

(مترجمة)

استقالة رئيس وزراء بريطانيا كير ستارمر

تؤكد استقالة كير ستارمر يوم الاثنين ما أدركه المراقبون المقربون للسياسة البريطانية منذ فترة طويلة: أن مشروع التحالف الأطلسي قد استنفد إمكانياته الإدارية. فبعد أن أجبره حزبه البرلماني على الاستقالة إثر تمرد أعقب الانتخابات الفرعية التي جرت الأسبوع الماضي في مانشستر الكبرى، تُنهي استقالة ستارمر، التي تدخل حيز التنفيذ في أيلول/سبتمبر، فترة حكم لم تُعرف بالإصلاحات الجوهرية، بل بالخدمة المخلصة للأولويات الاستراتيجية لحلف الناتو، بينما كانت البنية التحتية العامة لبريطانيا تنهار. ويحمل التوقيت دلالة بالغة؛ فبينما كان ستارمر يقف أمام كاميرات داوونينج ستريت، كانت ميزانية الدفاع البريطانية ترتفع بهدوء إلى 2.5% من الناتج المحلي الإجمالي، في حين بلغ استخدام بنوك الطعام مستويات قياسية. وسيرث خليفته، الذي يُرجح أن يكون عمدة مانشستر الكبرى آندي بورنهام، شعباً لا يزال يعاني من ركود ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وسياسة خارجية تزداد انفصلاً عن المصالح المادية للرعايا البريطانيين العاديين. أشار بورنهام بالفعل إلى استمرارية موقفه من أوكرانيا وائتلاف الراجيبين، ما يوحي بأنه مهما كانت ديناميكيات الحزب الداخلية، فإن تبعية لندن لواشنطن تبقى أمراً غير قابل للتفاوض. إن التغييرات المتكررة في رئاسة الوزراء، مع تولي سابع رئيس وزراء في غضون عقد من الزمن، هي دليل على عجز الطبقة السياسية عن مواجهة التراجع الإمبراطوري. ورغم أن ستارمر هو أحدث الخاسرين سياسياً، فإن الحكومة البريطانية الفاسدة نفسها التي عرفلته بتعيينه بيتر ماندلسون، المرتبط بإيستين، ستفتح له أبواباً جديدة عندما يُغلق باب داوونينج ستريت خلفه، ما يضمن له فرصاً مالية مربحة، تماماً كما حدث مع جميع الخاسرين الذين سبقوه.

هجمات إدنبرة وعدم تكافؤ المسؤولية

وُجهت رسمياً تهمة "الشروع في القتل المرتبط بالإرهاب" لرجل أبيض، بعد هجوم طعن في إدنبرة في 19 حزيران/يونيو أسفر عن إصابة خمسة أشخاص، اثنان منهم خارج مسجد. إن هتافات المهاجم الوطنية أثناء اعتقاله "أنا أحمي الوطن" واتهاماته للمسلمين "باغتصاب بناتنا الصغيرات"، إلى جانب عبارته الختامية "كفى"، لا تدع مجالاً للشك في الطابع المبدئي للعنف. هذه التصريحات، التي تُردد صدى الأفكار اليمينية المتطرفة لعصابات الاستغلال الجنسي للأطفال، تُشكل عداءً سياسياً ودينيًا واضحاً، ومع ذلك لم يُتهم مباشرة بالإرهاب. لو انعكست هوية الجاني والضحايا، لكانت تهمة الإرهاب المباشرة قد وُجهت إليه على الأرجح، إلى جانب غضب عارم بسبب أصله العرقي. لقد خلق التمييز المبدئي في السياسة البريطانية تمييزاً لغوياً في الخطاب العام يسمح بتصوير الجاني كفرد مضطرب بدلاً من كونه عنصراً في حركة متطرفة أوسع نطاقاً، إذا كان أبيض البشرة. تصاعدت وتيرة حراك اليمين المتطرف، وتبنى السياسيون البارزون لسنوات خطاباً، وإن كان حذراً من الناحية القانونية، إلا أنه يُعيد التأكيد على الربط نفسه بين المسلمين والعدوان والتهديد الثقافي، ما يُضفي شرعية على الأسس التي بُني عليها هجوم إدنبرة. ويؤكد التحليل الأكاديمي للمحتوى أن العنف الذي يرتكبه المسلمون يحظى بتغطية إعلامية أطول وأكثر إثارة للمشاعر، بينما يُجرّد الجناة البيض من إنسانيتهم بسرعة؛ وتعكس ممارسات توجيه الاتهام هذا التفاوت الخطابى. ومن خلال التصنيف الانتقائي وتأطير السرد، تُعيد الاستجابات الرسمية والإعلامية إنتاج تسلسل هرمي للشك؛ تسلسل لا يُعترف فيه بالضعف الهيكلية للمسلمين البريطانيين إلا عرضاً، بينما يبقى الانتشار المنهجي للخطاب المعادي للمسلمين من مصادر هامشية ورسمية على حد سواء منفصلاً

تحليلياً عن العنف المادي الذي يُنتجه. في الواقع، ارتفعت جرائم الكراهية ضد المسلمين بنسبة 33% بين نيسان/أبريل وأيار/مايو 2026، لتصل إلى أعلى مستوى شهري منذ آب/أغسطس 2024.

صورة قَمّة مجموعة السّبع ومنطق التحالف كصفقة

يُظهر الحوار العلني بين الرئيس ترامب ورئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني عقب قمة مجموعة السبع في فرنسا نمطاً من الازدراء النفعي الذي يُخضع العلاقات الدبلوماسية للمظالم الشخصية والمصالح المتصورة. ادعى ترامب، في تصريح أدلى به أولاً للتلفزيون الإيطالي ثم أعاد نشره على موقع تروث سوشيال، أن ميلوني توسلت إليه لالتقاط صورة معه، وأنه وافق شفقةً عليها، وهي رواية وصفتها بأنها مختلقة تماماً. وقد رافق ذلك اتهاماتٌ بالجحود: إذ زعم أن ميلوني تتراجع شعبيتها في إيطاليا، وأنها أنكرت استخدام الولايات المتحدة للمنشآت الجوية الإيطالية خلال العملية الإيرانية، وأنها تسعى الآن إلى تجديد الصداقة فقط لرفع شعبيتها. يكشف المعنى الضمني عن حقيقةٍ جلية: فقيمة الحليف تُقاس بالامتثال، وعدم الامتثال يُعرّضه للانتقاص العلني. يُعدّ ردّ ميلوني بأنّ "هجمات ترامب المتواصلة وغير المبررة لا معنى لها"، وأنّ شعبيتها لا تعنيه، وأنها تقترح عليه التركيز على نفسه، بمثابة ردّ فعل نادر من زعيمة لطالما اعتُبرت الشريك الأوروبي الأكثر موثوقية لواشنطن. إنّ إلغاء وزير الخارجية الإيطالي رحلة مقررة إلى الولايات المتحدة، وتضامن شخصيات من مختلف الأطياف السياسية مع ميلوني، يُبرز التكلفة الدبلوماسية الباهظة: فالتحالف القائم على الاحترام المتبادل لا يمكنه الصمود أمام رئيس يُعامل حتى أقرب حلفائه كأدوات لتحقيق مصالحه الشخصية، بينما يُبدي تسامحاً أكبر مع خصومه.

إيلون ماسك يصبح أول ملياردير في العالم

يمثل طرح أسهم شركة سبيس إكس للاكتتاب العام في 12 حزيران/يونيو 2026، والذي رفع صافي ثروة إيلون ماسك إلى أكثر من 1.1 تريليون دولار، ليس مجرد إنجاز مالي شخصي، بل مؤشراً هيكلياً على تسارع تركيز رأس المال ضمن شريحة ضيقة من رواد الأعمال التكنولوجيين. ويستند هذا التقييم إلى القيمة السوقية لشركة سبيس إكس البالغة 2.2 تريليون دولار، وهو رقم منفصل عن ربحية الشركة الحالية، التي سجلت خسائر تجاوزت 9 مليارات دولار خلال عامي 2025 و2026، وتعتمد بدل ذلك على التفاؤل المضارب بشأن مستقبل الذكاء الاصطناعي. وتتجاوز حصة ماسك البالغة 38%، بالإضافة إلى حصصه في تسلا ومشاريع أصغر، الناتج المحلي الإجمالي السنوي لجميع الاقتصادات الوطنية تقريباً باستثناء عشرين اقتصاداً، وهي مقارنة تجعل الآثار المادية لمثل هذه الثروة الخاصة غير ملموسة. المنطق الهيكلي واضح: كيان مؤسسي مدعوم بالأسواق العامة والعقود الحكومية يُؤد ثروات خاصة تُضاهي ثروات الخزائن السيادية، بينما تظل الآليات الإدارية لإعادة توزيع هذه الثروات أو تنظيمها متخلفة بشكل ملحوظ. لذا، فإن عتبة التريليونير ليست دليلاً على الإنجاز الإنتاجي بقدر ما هي مؤشر تشخيصي على عدم التكافؤ بين قدرة رأس المال على التكاثر الذاتي والمؤسسات السياسية المسؤولة ظاهرياً عن محاولاته المتفرقة للرقابة.